بجز لا سوادي واحمان بلا مؤادي وسمعت من شخص من كتبة بيت المال
المعمور بمصر ان امراة من اولاد امراء الدولة العثمانية توفيت وليس لها
وارث الا بيت المال فضبطت تركتها فكان من جملة مخلفاتها انها دخر
انها تغزل الغزل من اول ليلة الى اخرها فاتصل خبرها بحضرة باشا الوزير حال
نوم فيه فهم بطلبها من وكيل بيت المال ما عطاها له فامتحنت في الغزل
فغزلت بحضورها سورة من القرءان فاشتغل من رأيه الرواية مغلقة
لهابرداته فتعجب من كان حاضرا وهذا من العجب وكان المستعين فاضلا
متطلعا على التواريخ متجملا في ملبسه وهو اول من اتخذ الاكمام العراض
فجعل الكم ثلاثة اشبار ولما ابى المستعين الانقياد الى الاتراك خرج
من بيت الخلافة وهو مختف وتوجه الى مدينة واسط فاقام بها وكاتب
الامراء والجند بان يرجع الى بغداد فامتنع من ذلك فارسلوا له من
قبض عليه بواسط وسجنه ثم ان الجند احضروا المعتز وبايعوه بالخلافة
وكان العسكر فرقتين فرقة مع المستعين وفرقة مع المعتز فقويت
شوكة المعتز وتم امره في الخلافة فارسل سعد بن صالح الى واسط فقتل
المستعين بعد ان اقام في السجن سبعة اشهر وكان قتله في ثالث شوال
سنة احدى وخمسين ومائتين وكانت خلافته ثلاث سنين وتسعة
اشهر والله تعالى اعلم

خلافة المعتز محمد ابن عبد الله

بويع له يوم خلع احمد المستعين وسنه ثلاث وعشرون سنة وكان
بربيع الحسن حسن الصورة وكان متضعفا وكان صالح بن وصيف

مستوليا

مستوليا على المعتز وهو خائف منه فاجتمع الجند على المعتز وطلبوا منه
ارزاقهم ووعدوه انه اذا انفق عليهم ركبوا معه على صالح بن وصيف
وقتلوه ويجعلون له الحال فلم يكن في خزائنه ما ينفقه عليهم وطلب من
امه شيئا من المال وكانت تركية واسمها قبيحة لفرط جمالها على النساء
فابت وشحت بالمال على ولدها وهو خليفة فاتفق الاتراك على خلعه
وركب عليه صالح بن وصيف ومحمد بن بغا واتباعهما واتوا الى دار الخلا
فة وهجموا على المعتز وجروه برجله واوقفوه في الشمس وعذبوه حتى
خلع نفسه ومنعوه من شرب الماء الى ان مات عطشا وكانت مدة عمره
ثلاث سنين وسبعة اشهر وان صالح بن وصيف صادر قبيحة ام المعتز
وعذبها حتى اخذ منها الف الف دينار ونصف اردب لؤلؤ ومثله زمرد
وربع اردب ياقوت احمر ثم اخرجت الى مكة واقامت بها الى ان ماتت
وقل الناس الترحم عليها حيث كان عندها هذا المال وشحت على ولدها
والله اعلم

خلافة عبد الله بن المهدي

بويع له يوم خلع المعتز وسنه تسع وثلاثون سنة وكان كثير العبا
دة ليس له من الامر شيء ومن كان ابطل الملاهي ومنع الظلمة من
الظلم والمكوس قيل دخل عليه رجل وقال له لا عندي نصيحة يا امير
المؤمنين فقال له هي هل النافع لعامة المسلمين ام لنفسك قال لك
يا امير المؤمنين قال ليس الناصح باعظم عورة ولا اقبح حالا من فاجر
بسياسة ولا اظلم من ان نكون حارس نعمة فلا نتشفى غيظا او لا يعروا

Copyright © King Saud University